مواقع التواصل الاجتماعي.. مربع للحوار أم حلبة للصراع وتأجيج الفتن؟

10

فتاوى

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني -حفظه الله-

11

الثورة
الدين والحياة
www.althawranews.net
الجمعة 28 ربيع الثاني 1435هـ 28 فبراير 2014م العدد 17998
Friday : 28 Rabia Thani 1435 - 28 February 2014 - Issue No. 17998

9

أكد أن الجماعة والألفة أصل من أصول الدين يضحى في سبيله بالفروع

العلامة ابن بيه: الأمة تمر بفتنة كبيرة تقودها إلى آفاق مجهولة وعلى العلماء والحكماء إيقاف نزيف الأرواح

* طالب العلامة الشيخ عبدالله بن بيه أستاذ الفقه الإسلامي ورئيس المركز العالمي للتجديد والترشيد بلندن العلماء بألا يكونوا طرفاً في أي صراعات، مؤكداً أن الأمة العربية والإسلامية اليوم تحيط بها آفاق مجهولة ومشاريع مشبوهة..

وأوضح أن الأمة تمر بفتنة كبيرة، وتسير إلى آفاق مجهولة، ومشاريع مشبوهة، والمؤلم أن هذا يحدث، وكأن ليس للأمة عقلاء وحكماء ورشداء، ويجب الخروج من تلك الأمواج العاتية وأن نزيح عن وجوهنا أغبرة النزاعات والرؤى الضيقة لإطفاء هذه الصراعات والنزاعات غير مضيعين الوقت بتحديد من المخطئ والمسيء والظالم والمظلوم.

وقال ابن بيه مساء الأربعاء الماضي في الحلقة الرابعة من برنامج "همومنا" الذي تبثه القناة السعودية الأولى .. إن التفكير السطحي لا يقارن بالتفكير الاستراتيجي، داعياً إلى تجاوز الحزبية والبحث عن آفاق العيش والحياة للجميع وتجاوز الأنانية، مشددا على أن الأمة بحاجة إلى تنقية الصدور وتنقية الألسن وتنقية الأيدي، وأن نتجاوز هذه الأزمة بعقول كبيرة وبفهم واسع للمصالح العامة ونسير في مسيرة التاريخ لأننا بهذه الطريقة نعود إلى دائرة التخلف.

وطالب الأمة بأن تستمر في إيجاد الفرص وبناء ما يمكن بناؤه وتجنب ما يمكن تجنبه والمحافظة على الخريطة التي لا تزال سليمة حتى لا تصل إليها هذه النيران.

وأشار إلى أن التجزئة وتقسيم المقسم والتفرق لا تخدم أحدا، وبالتالي سيقضي على الجميع، لافتا إلى أهمية الجماعة، مطالبا الأمة بتجاوز الحزبية الضيقة، مستشهدا بقول ابن القيم عن الاختلاف: "إن الاختلاف يكون مذموما إذا كان بغيا أو تحزبا"، مبينا أن هذه التحزبات وإن كانت بالنسبة لنوايا أهلها طيبة أو قد تكون اجتماعا على الخير؛ لكنها يجب ألا تصب في خانة التفرقة والفساد والإقصاء المتبادل.

مطالباً عموم المشايخ والعلماء ألا يكونوا طرفاً في أي صراعات وتنافسات في هذا الإطار، موضحاً أن العالم يجب أن يكون وسيطاً والوسيط يجب ألا يكون خصماً.

وأضاف ابن بيه أن القاضي إذا خاف الفتنة فهو لا يحكم بما وصل إليه بل يدعو إلى الصلح، فمهمة العلماء هي المصالحة والدعوة إلى الصلح والدعوة إلى الخير..

وكان العلامة بن بيه في حلقة سابقة من البرنامج قد أرجع حالة الفشل التي نعيشها إلى عدم قيامنا بواجباتنا، ووظيفتنا، إضافة إلى تفرقنا وعدم اجتماعنا..مؤكداً أن الجماعة والألفة أصل من أصول الدين يضحى في سبيله بالفروع.

وحول الاختلافات الفقهية ودورها في تعزيز حالة الفرقة، أوضح فضيلته أن الاختلاف المؤدي إلى فتنة وبغي وتجاوز وتطاول يعد اختلافا مذموما، وذكر أن الاختلاف طبيعة إنسانية وشرع الله واحد وواسع وهذه السعة لا تحتمل التضييق قدر حاجتها للانضباط، فمشكلات العصر وتحدياته تحتاج إلى السعة، وفي ذات الوقت تحتاج إلى الانضباط، فالرجال يعرفون بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال، لكن الأمور تذهب في هذه الأيام باتجاه معاكس، ومصيبتنا اليوم تتمثل في فتنة بعض الناس بالرجال الذين أصبح كلامهم حقا مطلقا، وكأنهم يمتلكون الحقيقة الثابتة

ويعتبر العلامة أحمد بن بيه واحداً من كبار علماء المسلمين في موريتانيا والعالم الإسلامي وله مؤلفات فقهية مشهورة وتقلد العديد من المناصب الأكاديمية في عدد من دول العالم أحدثها كرسي الأستاذية في الدراسات والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز ..ويقوم حالياً بجهود دعوية واسعة لمحاولة التقريب ورأب الصدع الذي تعاني منه الأمة وتكتوي بنيران صراعاته.

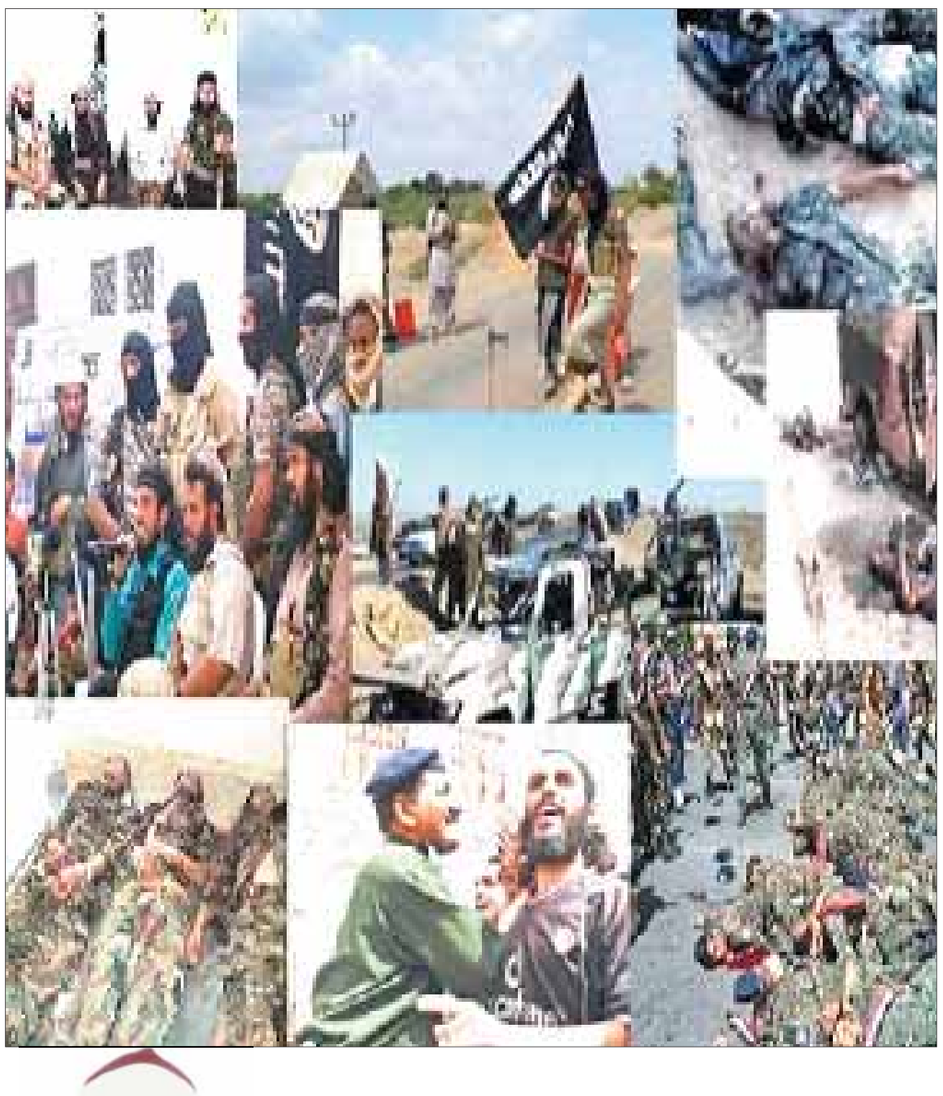

الديمقراطية في مواجهة الإرهاب

حسن عبدالرحمن

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فلقد عرف البعض الإرهاب بأنه: هو الأعمال التي من طبيعتها أن تثير لدى شخص ما الإحساس بالخوف من خطر ما بأي صورة.

وعرفه آخرون بأنه: هو الاستعمال العمدي والمنتظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب بقصد تحقيق أهداف معينة.

إذن وبناء على هذه التعريفات يتبين لنا أن الإرهاب مذموم ويحرم فعله وممارسته وهو من كبائر الذنوب ويستحق مرتكبه العقوبة والذم وهو يكون على مستوى الدول والجماعات والأفراد وحقيقته الاعتداء على الآمنين بالسطو من قبل عصابات مجرمة أو أفراد بسلب الأموال والممتلكات والاعتداء على الحرمات وإخافة الطرق خارج المدن والتسلط على الشعوب وتبديد خيراتها ونهب مقدراتها وترويع الآمنين وإشاعة الفوضى والرعب بين الناس.

فالإرهاب لا يستحق أية مجاملة إذ أن مناهجه إجرامية فهو عنف محض لا جدال في لا شرعيته، فهو يقتل الأبرياء قطعاً، ويقضي بجرائمه النكراء على الأخضر واليابس وينشر الفساد في ربوع الأرض (والله لا يحب الفساد) وتؤكد اللغة الخطابية المناوئة للإرهاب جهراً أن الإرهاب يتنكر للقيم الرفيعة للحضارة التي تستوجب احترام الحياة الإنسانية، والانتصار على الإرهاب يعني: رفض الانصياع لمنطق عنفه الخاص القاتل، إن الحامل الرئيس للإرهاب هو إيديولوجيا العنف التي تبرر القتل، لذا فإن الدفاع عن الحضارة يعني أولاً رفض التعرض لعدوى هذه الإيدولوجيا.

فحين يتحدى الإرهاب الديمقراطية رامياً إلى زعزعتها ينبغي عليها محاربته وفقاً لإستراتيجية منسجمة مع فرائضها الخاصة ومعاييرها دون اقتباس أي شيء من تخرصات الإرهابين، ينبغي عليها أن تدافع عن نفسها بالنزول بعزم إلى الميدان الذي هو ميدانها هي - ميدان القانون- وأن ترفض الانقياد إلى ميدان الاعتباط الذي ينفي القانون.

إن الطريقة الأكثر فعالية لمحاربة الإرهاب هي حرمان منفذيه من الأسباب التي يتذرعون بها لتبريره، بذا يكون في الإمكان إضعاف القاعدة الشعبية التي يحتاج إليها الإرهاب، فالإرهاب كثيراً ما يتأصل في تربة سمائها الظلم والإذلال والإحباط والبؤس وفقدان الأمل. والإرهاب في حقيقته لا دين له فهو يهدف إلى تحقيق مطالبه ومراميه بغض النظر عن الاعتراف بحق الإنسان في عيش حياة آمنة مستقرة أو الحياة المستقرة الهادئة البعيدة عن القلق والاضطراب، فهو يرمي ويسعى إلى تحقيق أهدافه بالوسائل غير المشروعة التي تبث الخوف والرعب بين جموع الناس، ويشير الإرهاب في الأعم الأشيع إلى تقنية عمل عنفية تستعملها مجموعات سرية ضد مدنيين بهدف تسليط الضوء على مطالب سياسية معينة، حفظ الله بلادنا وبلاد المسلمين من كل مكروه وسوء- اللهم آمين .

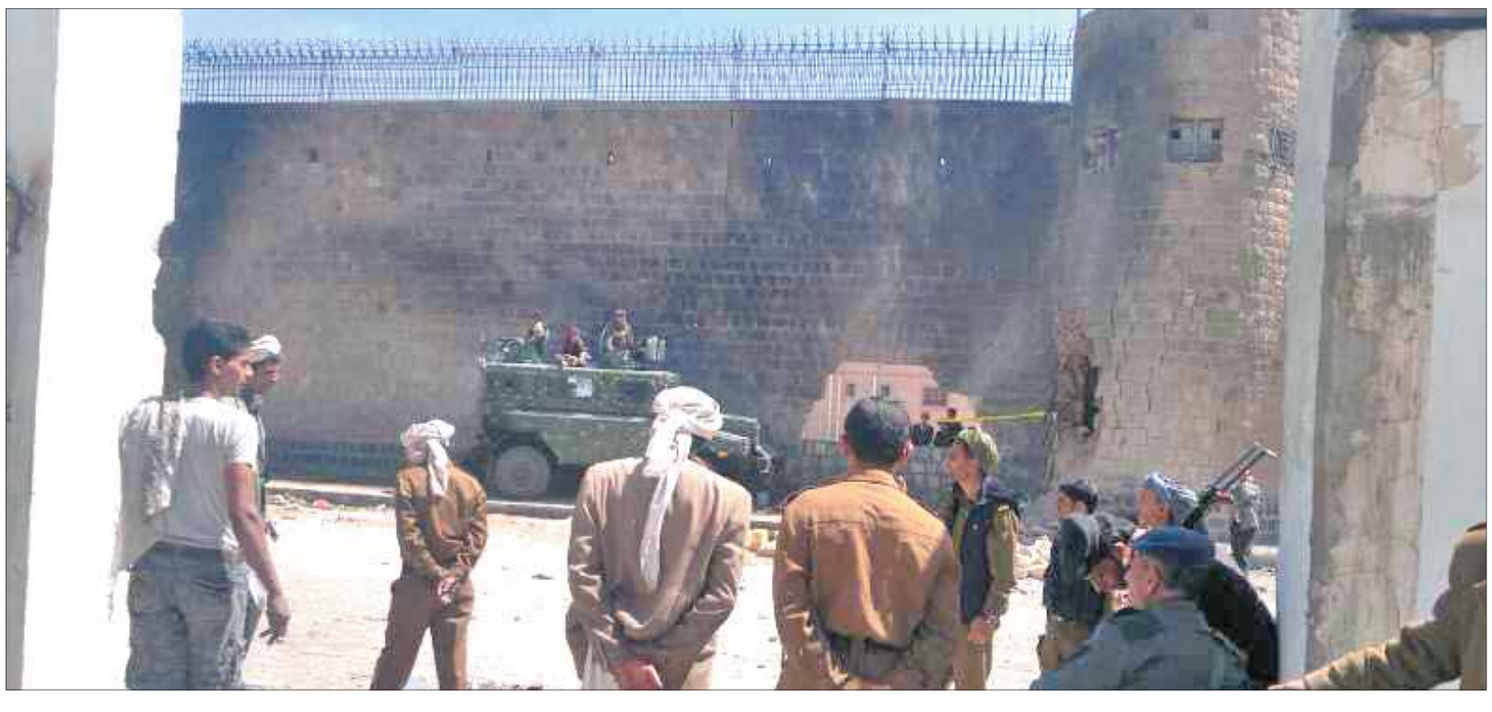

• عضو البعثة الأزهرية باليمن